Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
12. 1 .2019	25.2.2019	15.3.2019

محاولات اسبانيا لتنصير مسلمي الفلبين عام ١٥٢١م

SPANISH ATTEMPTS TO EVANGELIZE THE MUSLIMS OF THE PHILIPPINES 1521A.D

الأستاذ الدكتور الهام محمود الجادر

الباحث منار عباس محمد

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

Prof. Dr. IIham Mahmood Al-Jader

Researcher. Manar Abbas Mohammed

الملخص

كانت عملية التنصير متزامنة مع حركة الكشوف الجغرافية الأوربية التي باركتها البابوية وتعهدت بنشر المسيحية في مناطق جزر جنوب شرق أسيا، وعلى الرغم من إن حركة الكشوف الجغرافية بنيت على قاعدة صلبة بناها المسلمون في زهو حضارتهم تاركين إرثا جغرافياً وحضارياً بالغ الثراء للغرب لاسيما البرتغال والأسبان، وان جزر الفلبين الجنوبية موطن للمسلمين منذ القرن التاسع الميلادي مما يعزز الإحساس لدى الباحثتين بواجب القيام بحقوق المسلمين فيها قدر الاستطاعة لاسيما وان أغلب الدراسات لم توضح الأهداف الحقيقية للهجمة الصليبية التي قادها فيرناندو ماجلان باسم رحلات استكشافية.

وان وقائع ونتائج الكشوفات الجغرافية لجزر جنوب شرق أسيا ومنها الفلبين، سطرت في غفلة من الأمة الإسلامية، فبدت هذه الكتابات عن الكشوفات الجغرافية، وكان الأوروبيون هم وحدهم أصحاب الفتوحات والمكتشفين لأسرار هذا الكون وأن الفضل لهم وحدهم لا لسواهم، منكرين جهد المسلمين الجهيد عبر قرون زهوهم.

الكلمات المفتاحية: الفلبين، فيرناندو ماجلان، المسلمين، معركة ماكتان، التنصير.

Abstract

The process of Christianization coincided with the movement of the European geographical statements, which the Papacy had blessed and pledged to spread Christianity in the regions of the islands of South-East Asia, and although the movement of geographical statements was built on a solid base built by Muslims in Zhou civilization, leaving a rich heritage of geography and civilization to the West, especially Portugal and the Spanish. The southern Philippine islands have been home to Muslims since the ninth century AD, which enhances the sense of the two scholars duty to do the rights of Muslims as much as possible, especially as most studies did not clarify the real objectives of the crusade led by Fernando Magellan on behalf of exploratory tours.

Facts and findings of geographical disclosure for the islands of Southeast Asian cities,
In the absence of the Islamic Ummah, these writings appeared on the geographical lists, and the Europeans were
They are the only owners of invaders and revelers of the mysteries of this universe and their appreciation alone not to others.

key words: Philippines,Fernando Magellan,Muslims,Battle of Mactan, Christianization.

المدخل

أهمية الموضوع:

تتضح أهمية موضوع البحث في عدة نقاط أهمها مواكبة الموضوع للمسيرة العلمية التي تعنى بالدراسات التوثيقية عن جزر الفلبين لاسيما عن أصول المسلمين في الجنوب التي لم يتم التطرق إليها إلا القليل وتسليط الضوء على نقاط القوة والضعف لاستخراج النتائج التي تعزز الدعوة إلى الإسلام في هذه الجزر.

أسباب اختيار الموضوع:

إن حركة الكشوفات الجغرافية بنيت على قاعدة صلبة بناها المسلمون في زهو حضارتهم تاركين إرثاً جغرافياً وحضارياً بالغ الثراء للغرب لاسيما البرتغال والأسبان ، وان جزر الفلبين الجنوبية موطن للمسلمين منذ القرن العاشر الميلادي مما يعزز الإحساس لدى الباحثتين بواجب القيام بحقوق المسلمين فيها قدر الاستطاعة لاسيما وان أغلب الدراسات لم توضح الأهداف الحقيقية للهجمة الصليبية التي قادها فيرناندو ماجلان باسم رحلات.

منهجية البحث:

إن طبيعة الموضوع (في كلياته وجزيئاته)، هي التي ترسم بالأساس ملامح المقاربة المنهجية التي ينبغي اعتمادها في البحث. استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لبيان تطور الأحداث المرتبطة برحلة ماجلان إلى الفلبين ونتائجها.

إشكالية البحث:

إن وقائع ونتائج الكشوفات الجغرافية لجزر شرق وجنوب شرق أسيا ومنها الفلبين، سطرت في غفلة من الأمة الإسلامية، فبدت هذه الكتابات عن الكشوفات الجغرافية، وكان الأوروبيون هم وحدهم أصحاب الفتوحات والمكتشفين لأسرار هذا الكون وأن الفضل لهم وحدهم لا لسواهم، منكرين جهد المسلمين الجهيد عبر قرون زهوهم.

ولمعرفة تاريخ الفلبين السياسي لابد من لمحة جغرافية تاريخية موجزة عن الفلبين لاسيما وضع الفلبين قبل دخول الإسلام وبعده.

المبحث الأول : موقع الفلبين:

تقع جزر الفلبين في جنوب شرق أسيا تحدها من الشمال تايوان وجنوباً بورينو وإندونيسيا، وماليزيا من الجنوب الغربي والمحيط الهادي من الشرق وبحر الصين في جهة الغرب[١]، فهي بذلك تكون ضمن جزر الهند الشرقية وتشمل: اندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، بروناي، غينا الجديدة، وسنغافورة، وهذا القسم من جنوب شرق أسيا في مجمله أغلبية إسلامية[٢].

وتتألف الفلبين من (٧١٠٠)، جزيرة تبلغ مساحتها، (١١٥٦٠٠)، ميلاً مربعاً، وتنقسم الفلبين إلى ثلاثة أقسام رئيسة وهي: لوزون التي تقع في القسم الشمالي من البلاد وهي أكبر الجزر والتي توجد فيها عاصمة الفلبين مانيلا[٣]، وجزيرة منداناو الجنوبية التي يتمركز فيها المسلمون وتضم مجموعةً من الجزر الإسلامية الأخرى التي تسمى أرخبيل سولو، أما القسم الأوسط، فيعرف باسم بيساياس التي تضم مجموعة كبيرة من الجزر أهمها مندورو، بهول، سامار، سيبو،ليتي، وايلو ايلو ، وتمتد في الغرب جزيرة بالاوان مع مجموعة جزر صغيرة لتحيط ببحر سولو[٤].

أما بخصوص تسميتها فلا يوجد اسم محدد للفلبين قبل مجيء الأسبان إليها يشملها بمجموع جزرها، وان وجدنا أسماء قد أطلق على بعض جزرها فهي بمثابة وصف لسلوك سكانها في نظر من أطلق عليها هذا الاسم أو صفه للأرض ووضعها، ومن أمثلة هذه الأسماء ما تحدثت عنه السجلات الصينية وهي: ماي (اي ارض البرابرة)، وتشين سان (اي جبل الذهب)، وليوسانج (اي الأرض المجاورة للأرض الرئيسة)، وسان تاو(تعني ثلاث جزر)[٥].

وأطلق الجغرافيون القدماء اسم (مانيولاس) و(اوفير) على جزر الفلبين قبل وصول ماجلان إليها، ويرى البعض إن بلاد الوقواق هي الفلبين اليوم، وفي عام ١٥٢١م أطلق عليها فرديناند ماجلان اسم (جزر القديس لازاروس) وبعد ذلك أطلق الرحالة الأوربيون أسماء عديدة على هذه الجزر ومنها الجزر الغربية حيث وصلوا إليها عن طريق الغرب[٦].

وفي عام ١٥٤٢م أطلق عليها اسم الفلبين من قبل الحملة الاسبانية الصليبية نسبة إلى اسم ولي عهد اسبانيا فيليب الثاني (Felipe II) ، (٢١أيار١٥٢٧_١٣أيلول١٥٩٨)[٧] .

المبحث الثاني: وصول الإسلام وانتشاره في جزر الفلبين

بدأ الإسلام بالانتشار في أوائل القرن التاسع الميلادي وكان التجار العرب وبحارتهم صلات قوية مع أهالي المدن الساحلية جنوب شرق أسيا بحكم عملهم، وكونوا فيها جاليات كثيرة لاسيما ملوك تلك الجزر التي يحترمونهم ويقدرون فضلهم التجاري على البلاد، كما كانوا لا يجدون في وجودهم خطراً يهدد كيانهم وبسبب ما يحمله الإسلام من مبادئ المساواة والحرية والعدال والأمن، أقبل سكان هذه الجزر إلى الإسلام أفواجا ولم يمضي إلا وقت قصير حتى اعتنق الكثير منهم الإسلام[٨].

وارتبط العرب بصلات قديمة مع سكان جنوب شرق أسيا لاسيما جزر أرخبيل الملايو، وتشير كتب التاريخ إلى وصول سفن عربية منذ ما يقارب الألف قبل الميلاد، من بلاد الشام وشبه جزيرة العرب والعراق وسواحل الخليج العربي و البحر المتوسط إلى هذه الجزر وتعود وهي محملة بمختلف البضائع وأهمها الكافور وجوز الهند والعود والقرنفل والصندل له رائحة طيبه ويدخل في تركيب الأدوية، والمسك والفلفل الذي يعد من أشهر أنواع التوابل وأكثرها طلباً و الذهب والماس[٩].

ومن جانب أخر وصل تجار هذه الجزر إلى المنطقة العربية لاسيما إلى سواحل حضرموت حتى مأرب حيث يلتقون في أسواقها بالتجار فيشترون منهم ويغادرون بعدها لبلادهم[١٠].

ونشطت التجارة لتشمل معظم دول العالم بما فيها جزر جنوب شرق أسيا وكانت معرفتهم بمواسم هبوب الرياح الموسمية واختراعهم البوصلة البحرية قد سهلت لهم ذلك[١١].

ووصلت التجارة أوجها في نهاية القرن العاشر الميلادي، حيث أصبحت للتجار مراكز إقامة واستقرار لهم، في معظم الجزر لاسيما ميناء ملقا (ماليزيا حاليا) وجزر سولو ومنداناو[١٢]، وتشير المصادر إلى أن أول مملكة إسلامية أقيمت في شمال سومطرة هي مملكة بيرلاك عام ١٠٧٨م[١٣]، التي أسسها السلطان علاء الدين شاه: (١١٦١م _ ١١٦٨م)[١٤].

وعلى اثر الهجوم المغولي على بغداد عام (١٢٥٨م)، وسقوط مقر الخلافة الإسلامية في بغداد، نتج عنه هجرة أعداد كبيرة من العرب متوجهين إلى جزر جنوب شرق أسيا للاستقرار فيها في الوقت الذي كانت تعيش فيه المنطقة عصر الوثنية، وبسبب الاندماج مع اسر هذه الجزر نتج عنه نشر الدين الإسلامي دون الحاجة إلى استخدام العنف أو القوة في ذلك[١٥].

وبسبب رغبة العرب المسلمين في نشر الدين الإسلامي خارج حدود الدولة العربية الإسلامية الذي رافق النشاط التجاري مع جزر جنوب شرق أسيا، وامتزاج العرب المسلمين مع سكان هذه الجزر أدى إلى التزاوج وظهور جيل جديد يحمل رسالة الإسلام بقوة الإيمان ومبادئه السامية وحضارته [١٦].

تتابع بعد ذلك قيام الممالك الإسلامية في هذه الجزر منها ملقا التي أعلن سلطانها اسكندر شاه في(١٤٥٤م)، إسلامه بعد زواجه من أميرة مسلمة واطلاعه على مبادئ الإسلام السمحة تسمى بـ (محمد اسكندر شاه)، ومنها انتشر الإسلام إلى باقي جزر جنوب شرق أسيا ومنها إلى الفلبين[١٧]، وكان لعامل المصاهرة دور في سرعة انتشار الإسلام فمثلاً محاولة السلطان منصور شاه (١٤٥٩هـ_ ١٤٧٧م)، حاكم دولة ملقا الإسلامية تزويج أميرات أسرته المسلمات بملوك ولايات ماليزيا وسومطرة وجزر الفلبين الجنوبية بشرط اعتناقهم الإسلام[١٨].

وهكذا كان لعامل التجارة والهجرة دوراً كبيراً في نشر مبادئ الإسلام في جزر جنوب شرق أسيا منها جزر الفلبين، وكان للعلماء والدعاة الذين قدموا من شبه جزيرة العرب والعراق وسواحل الخليج العربي ومن الهند وبلاد فارس دورا واضحا في نشر مبادئ الإسلام من خلال قيام الممالك الإسلامية في جزر الفلبين ومن أهمها[١٩]:

١_سلطنة إسلامية في سولو: يقودها سُلطان رجا باغنداء.

٢_ سلطنة إسلامية في منداناو بزعامة الشريف محمد علي كابونسوان.

٣_سلطنة إسلامية في راناو: يقودها أحفاد محمد علي كابونسوان.

٤_مملكة إسلامية في سيبو: يقودها الملك هومابون.

٥_الإمارة الإسلامية في ماكتان: يقودها الأمير لابو لابو.

٦_الإمارة الإسلامية في بوهول: يقودها الأمير سيكاتونا.

٧_الإمارة الإسلامية في كافيل: يقودها الأمير كالانسياو.

٨_الإمارة الإسلامية في إيلوا يلو: يقودها الأمير داتوفو تئ.

٩_الإمارة الإسلامية في فاناي.

١٠_الإمارة الإسلامية في مانيلا: يقودها الأمير سليمان.

١١_ الإمارة الإسلامية في توندو: يقودها الأمير لاكاندولاء.

١٢_الإمارة الإسلامية في فانجغاسينان: تقودها الأميرة أوردوها.

وسيتم توضيح تاريخ وصول الإسلام إلى جزيرتي سولو ومندناو ومانيلا كأنموذج لانتشار الإسلام في معظم الجزر الفلبينية.

*** سلطنة سولو الإسلامية :**

وتشمل أرخبيل سولو وإقليم صباح وجزر باسيلان وتاوي تاوي وبلاوان وزانبوانجا الشمالية والجنوبية وتمتد جزر سولو في جنوب الفلبين وتشكل شريطا من الجزر يزيد عددها على المئات ، تنتظم في مجموعات تمتد من جزيرة بورنيو إلى جزيرة منداناو بين بحر سولو في الشمال وبحر سيليبس في الجنوب، وعاصمة هذه الجزر أوسولو الواقعة على الجزيرة التي تحمل اسمها، وتعد بوانسا قاعدة سولو قديماً هي أول جزر سولو التي دخلها الإسلام[٢٠]، على أثر وصول أول عربي مسلم عرف باسم (توان مشيخة)، ثم مجئ داعية عربي اسمه:(شريف أولياء مخدوم) إلى سولو عام (١٣٨٠م)، ونزل في بوانسا،ونجح في إقناع حاكمها السلطان (محمد شاه)، دخول الإسلام ثم اخذ ينشر الإسلام بين الأهالي متنقلاً بين الجزر حتى انتشر الإسلام في جميع جزر أرخبيل سولو[٢١].

وصل إلى سولو قائد مسلم يدعى راجا باغيندا قادماً من سومطرة في عام (١٣٩٠م)، ولم يكن محل ترحيب من قبل أهل سولو في بداية الأمر، ولكنهم لما علموا إن مجيئه إلى أرضهم كان لأغراض سلمية تعاونوا معه[٢٢].

اخذ راجا باغيندا العمل بنشر التعاليم الإسلامية وتم اختياره حاكماً على سولو وعمل على تأسيس حكومة إسلامية في سولو وبهذا اخذ ينتشر الإسلام في الجزر المجاورة ويكتسب مزيداً من المعتنقين للإسلام[٢٣].

وفي عام(١٤٥٠م)، وصل إلى جزيرة سولو الداعية السيد أبو بكر قادما من سلطنة ملقا في ماليزيا، وانظم إلى راجا باغيندا، وتزوج ابنته ثم ورثه في الحكم وأسس حينها أول مملكة ذات نظام سياسي إسلامي متكامل، ومن سولو امتدت المملكة حتى شملت مدينة زانبوانجا (Zamboanga)، وعرف باسم مولانا السلطان شريف الهاشمي[٢٤]، وقد تأسست في عهده المدارس الإسلامية وطبقت تعاليم الشريعة الإسلامية وأرسل ممثلين مسلمين له إلى الصين، واستمر في السلطة ثلاثين عاماً ثم ورثة ابنه كمال الدين ثم ابنة الثاني السلطان علاء الدين، وهكذا استمرت السلطة في أيدي السلاطين من أبناء وأحفاد السلطان (أبو بكر)، حتى السلطان (جمال الكرام)، الذي تولى السلطة في سولو من عام (١٨٨٤م)، حتى عام (١٩٣٦م)[٢٥].

*** سلطنة منداناو الإسلامية:**

تشمل جزيرة منداناو منطقة لاناو وكوتاباتو وداباو، الجزر المجاورة، ويرجع تاريخ دخول الإسلام إلى هذه الجزر إلى عام (١٤٧٥م)، وأول داعية وصل إليها هو (الشريف محمد كابونسوان)، الشقيق الأصغر(لسلطان سولو أبو بكر)، فقد جاء من جهور بماليزيا، وهو أول من أسس مملكة إسلامية في

منداناو وكان قد سبقه شريف أوليا إلى المنطقة بمدة زمنية ليست بقصيرة، وعمل على نشر الإسلام في المنطقة، إلا انه لم يؤسس سلطنة ذات طابع سياسي متكامل كالتي أسسها كابونسوان، وبعد أن استقر شريف كابونسوان في منداناو وبدأ يوطد سلطته في المنطقة ويقوم بنشر الدعوة الإسلامية وتوسيع رقعتها على حساب المناطق المجاورة في أجزاء مختلفة من منداناو، وقد جمع في نشاطاته لنشر الدعوة الإسلامية بين المنهج والدعوة بالإقناع ، وبهذا استطاع تحويل جميع سكان منداناو إلى الدين الإسلامي وخضع له الكثير من حكام المناطق:(متامفاى،سلانجان،سيموآى،كاتينوان)، ثم تقدم نحو وادي بوياءن وعلى طول هذا الساحل إلى ملا بانج[٢٦].

*** إمارة مانيلا الإسلامية:**

وتشمل مانيلا والمناطق التابعة لها، حيث انتشر الإسلام فيها بجهود تجار برونای الذين استوطنوا شواطئ نهر فاسيغ ونهر فامبانجا، وهذا ماأشار إليه القس ميغيل برنالد بقوله[٢٧]، إن المسلمين في وقت الغزو الأسباني كانوا يسيطرون على المناطق المحيطة لشواطئ مانيلا، وكانت من ضمن المجتمعات المزدهرة على طول نهر فاسيغ ونهر فامبانجا.

لقد انتشر الإسلام بسرعة فائقة في المنطقة وتسموا أهلها بأسماء إسلامية، وتؤكد الدراسات التاريخية إلى أن حاكم اسبانيا العام في الفلبين فرنسسكو دي ساندي كان يكتب لملك اسبانيا يثبت له إن مسلمي بورينو كانوا أكثر الرجال الذين يقومون بنشر الإسلام في جزر الفلبين ولذا عليه أن يحتل منطقة أشيه الواقعة في بورينو لإيقاف إرسال الدعاة إلى الفلبين[٢٨]، وبذلك كان الإسلام منتشرا في معظم جزر الفلبين عند مجئ الحملة الأسبانية الأولى إلى المنطقة بقيادة الملاح فرديناند ماجلان، وهذا ما سيتم توضيحه في المبحث الآتي.

المبحث الثالث: محاولات اسبانيا لتنصير مسلمي الفلبين عام١٥٢١م

بعد انتهاء الحكم الإسلامي في الأندلس[٢٩]، عام (١٤٩٢م)، شجع البابا الكسندر السادس(Alexander VI)[٣٠]، النصارى على متابعة المسلمين خارج الأندلس للقضاء على الإسلام في كل الأرض، وكانت البرتغال أول دولة استجابت للتحريض البابوي وسارعت لتنفيذه، نتج عن ذلك ظهور رحلات استكشافية[٤٠]، مهدت للاستعمار الأوربي للعالم الإسلامي، وحدث سباق بين البرتغال واسبانيا في البحوث الكشفية الجغرافية حتى وصلت جيوشها سواحل القارة الأفريقية[٣١]، ومنها إلى جزر الهند الشرقية (جنوب شرق أسيا) ، وبسبب المنافسة الشديدة بين الدولتين نحو التوسع الاستعماري اضطر البابا الكسندر السادس، إلى التدخل لحسم النزاع وعقد اتفاقية في عام (١٤٩٤ م)، سميت بـ (اتفاقية توردیسیلاس Tordesillas)[٣٢].

وتجدر الملاحظة إن كتب التاريخ اخفت حقائق مهمة عن الكشوف الجغرافية التي قام بها العرب والمسلمين واثنت على الكشوف الجغرافية الأوربية التي بدأت مع نهاية القرن الخامس عشر، إذ سلك الملاحون الأسبان الذين كانوا يخدمون اسبانيا الطرق البحرية على طول الساحل الأمريكي الجنوبي باتجاه الجنوب، (أي الإبحار باتجاه الغرب)، ومن أشهرهم كريستوفر كولومبس، (١٤٥١هـ– ١٥٠٦هـ)، وامريكومسبوشي، (١٤٥١هـ– ١٥١٨هـ)، الذي رافق كولومبس في رحلته، ثم قيامه بعد ذلك برحلة طويلة أخرى إلى القارة الأمريكية[٣٣]، ورحلة فرديناند ماجلان إلى جزر الفلبين. وسنركز على هذه الرحلة التي اتخذت من الكشوف الجغرافية حجة لاحتلال جزر الفلبين وتنصير سكانها بعد القضاء على المسلمين فيها واستغلال مواردها.

رحلة فيرناندو ماجلان: سيرته وحقيقة رحلته الكشفية إلى الفلبين لكي نعرف حقيقة رحلة فيرناندو ماجلان الاستكشافية فمن الضروري معرفة السيرة الذاتية له ورحلته الكشفية.

*** فيرناندو ماجلان : سيرته وأهم رحلاته الكشفية**

يكتب اسمه في البرتغالية بـ فيرناو دي ماجالهايس (Fernao de Magalhaes)، وبالاسبانية فيرناندو دي ماجلانس، (Fernando Magallanes)، ولد في (٣ آذار ١٤٨٠هـ)، شمال البرتغال في مدينة سابروسا بالقرب من فيلا ريال في مقاطعة ترا اوس مونتس التو دورو من عائلة نبيلة عملت في البلاط وتمتع بعلاقات رفيعة المستوى،وبعد وفاة والديه خلال عامه العاشر عين وصيفاً للملكة اليانور (Eleonora)[٣٤]، في البلاط الملكي الذي يقع في لشبونة بسبب تراث عائلته، وأصبح صديقا لأحد المسئولين في إشبيله وهو ديوغوباربوسا الذي عرض على ماجلان بتزويج ابنته ماريا كالديرابياتريسباربوسا له،وتم ذلك في عام (١٥١٧م)، وأصبح لديهما طفلان هما رودريغو دي ماجالهايس (Rodrigo de Magalhaes) ، وكارلوس دي ماجالهايس Carlos de (Magalhaes)، وكلاهما مات في سن مبكرة أما زوجته فماتت في إشبيله عام ١٥٢١م[٣٥].

أما رحلاته الكشفية فبدأت عام (١٥٠٥م)، عندما أرسل بهدف تثبيت كتائب الملك البرتغالي في الهند، وشارك بعدها في عدد من البعثات إلى الهند وإفريقيا حتى غزا ملقا وغيرها من المدن الكبرى، انظم ماجلان إلى الأسطول البرتغالي في عام (١٥٠٥م)، حيث كان الأسطول متوجها نحو أفريقيا والهند لفحص نفوذ السلطة البحرية الإسلامية في تلك المناطق ولإقامة وجود برتغالي قوي كان الأسطول تحت قيادة النائب الأول فرانسيسكو دي الميدا (Francisco de Almeid)[٣٦]، حيث دامت رحلة الأسطول لمدة سبع سنوات خاض البرتغاليون خلالها العديد من المعارك، وانشئوا حصناً عام (١٥٠٦م)، على سواحل موزنبيق[٣٧].

شارك ماجلان في معركة ديو الكبرى عام(١٥٠٩م)[٣٨]، والتي دمر فيها البرتغاليون احد الأساطيل الإسلامية مما ساهم في مد سيطرة البرتغاليين على معظم سواحل المحيط الهندي، وشارك في عدة معارك حقق خلالها بعض المكاسب مثل غزو مالقا الذي أتاح لهم فتح وتامين طرق تجارية جديدة، كذلك اكتشافه جزر المولوك و المعروفة بجزر التوابل والتي هي الان جزر اندونيسيا، وعد ذلك انتصاراً عظيماً فتح من خلاله الطريق للحصول على ثروات الشرق[٣٩].

انظم ماجلان إلى القوة العسكرية البرتغالية الضخمة ألمتجهه إلى المغرب عام (١٥١٣م)، بأمر من ملك البرتغال مانويل، حيث تكونت هذه القوة من (٥٠٠)، سفينة و (١٥٠٠)، جندي بعد أن رفض حاكم المغرب دفع الجزية السنوية للإمبراطورية البرتغالية ونتيجة لذلك حدثت معركة أصيب بها ماجلان بجروح بالغة وقد مكث في المغرب فترة لاستعادة صحته بعد هذه الإصابات[٤٠].

وتجدر الإشارة إلى أن الدول الأوربية كانت تتنافس فيما بينها على اكتشاف الطرق المؤدية إلى جزر التوابل فلم يكن من الممكن زراعة التوابل في طقس أوروبا البارد والجاف ولذلك كان لدى الرحالة والمستكشف ماجلان مشروعا على المضي غرباً للوصول إلى جزر التوابل باعتماد طريقاً معاكسا للوصول إلى جزر التوابل، إلا إن مشروعه هذا قوبل بالرفض مرارا وتكراراً من قبل الملك البرتغالي مانويل الأول (Manuel I) ، مما أدى إلى هروب ماجلان إلى البلاط الملكي الأسباني مصطحباً معه الخرائط السرية النادرة التي رسمها الملاح البرتغالي جون كابوت (John Cabot)[٤١]،وتوجه إلى إشبيليه الاسبانية عام (١٥١٧م)، وكان أمل ماجلان هو الحصول على تمويل لرحلته من الملك الاسباني شارل الأول (كارلوس الخامس) [٤٢]، وبعد أن استقر ماجلان في اسبانيا وغير اسمه إلى الاسبانية (فيرناندو)، وبعد عامين من الدراسة المكثفة لخرائط الملاحة ومحاولة تجاوز أخطاء الرحالة السابقين، وافق الملك تشارلز الأول على تمويل رحلة ماجلان، ليشق طريقاً نحو جزر التوابل بعيداً عن الطرق الشرقية التي يسلكها البرتغاليون،ودّع ماجلان زوجته وطفليه، وانطلقت رحلته في (١٠ أب ١٥١٩م)، وكانت تحت إمرته خمس سفن محملة بالعتاد[٤٣]، وعلى متنها قرابة (٢٧٠) شخصاً، أبحرت السفن من ميناء أشبيلية وعبرت المحيط الأطلسي، وبعد مرور ثلاثة أشهر على رحلته وصل إلى أمريكا الجنوبية وتوقف في خليج" ريو دي جانيرو" ثم غادره في كانون الأول (١٥١٩م)، للبحث عن الممر الغير معلن الذي اكتشفه الملاح البرتغالي جون كابوت (John Cabot) وسار ماجلان في مسلكه الجنوبي ثلاثة أشهر أخر. حتى وصل إلى خليج (سانجوليان) في شتاء عام(١٥٢٠م)، فتمرد عليه بحارته،وأعلنوا العصيان لكنه نجح في إخماد التمرد والسيطرة عليهم، وأمر بإعدام بعض المتمردين[٤٤]، وفي أواخر أيار غرقت السفينة (سنتياغو)، بعد أن تحطمت كليا، وأجبرتها الظروف الجوية القاسية على السير ببطء، حتى وصل إلى الممر الفاصل بين المحيط الأطلسي والمحيط الباسفيك

(المحيط الهادئ)[٤٥]،وهو الممر الذي رسمه (جون كابوت)، وثبته في الخرائط البرتغالية، التي استولى عليها ماجلان قبل هروبه إلى اسبانيا[٤٦].

ولكن سرعان ما فشل التمرد بسبب ولاء الأكثرية له وتمسكهم بمواصلة الرحلة، واستؤنفت الرحلة بعد أن تعرضت إحدى السفن لعاصفة قوية أودت بها دون تضرر أفراد طاقمها، مما دفع ماجلان لتوخي الحذر والانتظار لمدة خمسة أشهر في ميناء سان جوليان، وفي تشرين الثاني (١٥٢٠م)،شقت أربع سفن القناة المائية الطويلة،والتي تُعرف اليوم باسم مضيق ماجلان[٤٧]،تركت إحدى السفن الأسطول وعادت إلى إسبانيا، ودخلت السفن الثلاث المتبقية مياه المحيط الهادئ ،وبعد (١٤)، أسبوعاً من الإبحار عبر هذا المحيط، وبالرغم من قلة الإمدادات ومرض عدد من أفراد الأسطول وموت بعضهم، وصل الأسطول إلى جزيرة غوام غرب المحيط ، ومن ثم أبحروا مجدداً إلى أن رست سفنهم على شواطئ جزر الفلبين في(١٦ آذار ١٥٢١م)[٤٨].

وفي يوم السبت (١٧)، آذار شاهدوا مرتفعات جبال سامار إحدى الجزر الفلبينية، وفي يوم الأحد (٣١ آذار ١٥٢١م)، شهدت الأرض الفلبينية أول قداس مسيحي قام به الصليبيون الأسبان، كما تم في نفس اليوم غرس أول صليب فوق تلال جزيرة ليماساوا[٤٩]، وهو اليوم الذي يوافق عيد الفصح،أرسل القائد العام للقساوسة مع بعض الرجال لإعداد المكان الذي يقام فيه القداس، وعندما حان الموعد لإقامة القداس نزل حوالي خمسين من الرجال مرتدين أحسن الملابس ، وقبل أن يصلوا إلى الشاطئ تم إطلاق المدفع ست طلقات كعلامة للسلام، ونزلوا عند الشاطئ وقام ملكا جزيرة ليماساوا بمعانقة القائد العام وجعلاه بينهما ومشيا بانتظام إلى المكان المعد الذي لم يكن بعيداً عن الشاطئ، وقبل إقامة القداس قام القائد العام برش الماء على جميع جسمي الملكين وفي أثناء القداس قدما قرابيناً وتقدم الملكان لتقبيل الصليب كما فعلا ولكن لم يقدما اي قربان... ورتب القائد العام استعراضا للقتال وفرح به الملكان فرحا شديداً وبعد ذلك أمر بإحضار صليب ومسامير وقال القائد العام للملكان من خلال المترجم انه علامة أعطاها إليه الملك الاسباني شارل الأول كي ينصبه في أعلى قمة جبل بالمنطقة حتى عندما يرونه كل صباح يستطيعون عبادته ، بحجة أنه إذا عملوا ذلك فانه لا البرق ولا العواصف والصواعق تؤذيهم[٥٠].

أتجه ماجلان بحملته بعد غرس الصليب في جزيرة ليماساوا نحو جزيرة سيبو التي شهدت أول دعوة إلى المسيحية وكانت هذه الجزيرة في ذلك الوقت بلدة مزدهرة لها علاقات تجارية مع باقي الجزر الفلبينية والجزر الماليزية ومعظم الدول الإسلامية، وعندما وصل ماجلان لهذه الجزيرة عقد الصداقة بينه وبين ملك الجزيرة هومابون، وبدا في دعوته إلى النصرانية في يوم السبت (١٣ نيسان ١٥٢١م)، وتم بناء منصة على

ميدان اتخذه مقدساً لهذا الغرض حيث تم تنصير الملك الذي سبق إن وعده بأنه سيعتنق المسيحية، وتم تزيين المنصة بالستائر وأغصان النخِيل لتعميده [٥١].

وفي صباح يوم الأحد (١٤نيسان ١٥٢١م)، نزل رجال متوجهين إلى الشاطئ ، اثنان منهم مسلحان تسليحا كاملا ويتقدمان العلم وعند الوصول إلى الشاطئ تم إطلاق جميع المدافع وتبعهم سكان الجزيرة، وتعانق القائد مع الملك وقاد القائد الملك بيده إلى المنصة وهو يتحدث معه بأحلى العبارات عن تنصيره[٥٢]، وتم بعد ذلك تنصير (٨٠٠)، شخص من أهل سيبو وسمى ماجلان ملك الجزيرة راجا هومابون باسم تشارلز تشريفا للملك تشارلز الأول، كذلك تم تنصير راجا كولامبو ملك جزيرة سامار وملكه الجزيرة كما اعتنقت زوجته راجا كولامبو التي تدعى جوانا الديانة الكاثوليكية، الذي رافق ماجلان إلى جزيرة سيبو[٥٣].

ساند ماجلان ملك جزيرة سيبو هومابون ضد كل من يخالف أوامره مقابل إسناد الأخير لماجلان في تنصيره للجزر المجاورة ومنها جزيرة ماكتان، وكان ماجلان مزهوا بهذا النجاح ومأخوذ بقوة رجاله بما يملكون من أسلحه ووسائل دفاع تحميهم من أسلحة السكان البدائية، حتى قال ماجلان لملك سامار[٥٤]، إن الواحد من رجاله يساوي مائة من رجال الملك.

اعتقد ماجلان إن جميع سكان الجزيرة سوف يخضعون له بطاعة وبدون أية مقاومة كما فعل ملك جزيرة سيبو، لكن لم يمر سوى أسبوع من دخوله لجزيرة سيبو، حتى أرسل ماجلان مبعوث من طرفه للتباحث مع حاكم جزيرة ماكتان[٥٥] المسلم لابولابو(Lub Lub)[٥٦]، ومعه هدية، فرفض لابولابو مقابلة المبعوث الأسباني ولم يستلم الهدية، فغضب ماجلان غضبا شديدا وقرر تجهيز فرقة عسكرية بقيادته مؤلفة من (٥٠)، جنديا اسبانيا مدججين بالأسلحة الحديثة ومعهم ما يقارب ألف محارب من جزيرة سيبو، للهجوم على الجزيرة والانتقام من حاكمها لابولابو الذي رفض استقبال المبعوث الأسباني والدعوة إلى اعتناق المسيحية[٥٧].

وفي (٢٧ نيسان ١٥٢١م)، شن ماجلان هجوما لاجتياح الجزيرة التي يتجحفل فيها المجاهد المسلم لابولابو الذي كان واعيا لما يدور حوله من دسائس وتحالفات ويعرف دوافعها وما ترمي إليه ولا يقع فريسة الخداع والتضليل، وكان له أعوان يعملون لحسابه في جزيرة سيبو من بينها ابنه ساويلي(Sawil)، فاستطاع أن يرصد مخططات الغزاة وتحركاتهم ويبني استعداداته على المعلومات السرية الدقيقة التي حملها إليه ابنه فنجح في تحشيد أعداد كبيرة من أتباعه[٥٨].

أضرم ماجلان وجنوده النار في أكواخ المسلمين، وأحرقوا مزارعهم وشردوا سكانها وذبحوا ماشيتهم ودمروا ممتلكاتهم ففر الناس مذعورين خوفا من بطشهم[٥٩]، وعلق مؤرخ الرحلة فيجافيتا قائلاً[٦٠]، عندما

رأى السكان القائد العام أرسل بعض رجاله لحرق بيوتهم و لإرهابهم وشاهدوا بيوتهم تحترق هربوا فارين مذعورين.

وجد ماجلان الفرصة أصبحت مناسبة للترجل من السفن والنزول إلى شاطئ الجزيرة، وذلك لإظهار قوته وأسلحته الحديثة حتى يخشاه بقية الأمراء والسلاطين وكان مقنعا بالحديد، متسربلا بالدروع الفولاذية الثقيلة، التي تغطي جسمه، وطلب من لابولابو الاستسلام قائلا له [٦١]، إنني باسم المسيح اطلب منك الخضوع والتسليم ونحن العرق الأبيض أصحاب الحضارة أولى منكم بحكم هذه البلاد.

فرد عليه لابولابو قائلا[٦٢]، إن الدين لله وإن الإله الذي نعبده هو إله جميع البشر على اختلاف ألوانهم ونحن نحب السلام، ونأبى المذلة والضيم، وقد عاهدنا الله أن ندافع عن أرضنا وديننا ، حدثت المعركة بين الطرفين والتي سميت فيما بعد بمعركة ماكتان ، انتهت بمقتل ماجلان وانهزم رجاله هزيمة منكرة وفروا من أمام رجال لابولابو تاركين ورائهم جثث قتلاهم ومنها جثة ماجلان والتي رفض الأمير لابولابو كل عرض تقدموا به فيما بعد للحصول عليه [٦٣].

ويذكر بيجافيتا عن مقتل ماجلان ومحاولة استرداد جثمانه بقوله[٦٤]:

حاول رجالنا الذين نجوا من المعركة استرداد رفات ماجلان، وعرضوا على حاكم ماكتان المنتصر فدية وسيم من النحاس والحديد لهما، لكن داتو لابو لابو رفض، حيث كان ينوي إبقاء الجثة كجائزة حرب، وبذلك اختفى كل دليل على وجود فيرناندو ماجلان من الأرض لاسيما بعد وفاة زوجته وأطفاله في نفس العام، ووصف فيجافيتا الحادثة بقوله[٦٥]، عندما جاء الصباح، قفز تسعة وأربعون منا في الماء إلى أفخاذنا، وساروا في الماء لأكثر من رحلتين متقاطعتين قبل أن نتمكن من الوصول إلى الشاطئ، لا تستطيع القوارب الاقتراب بسبب بعض الصخور في الماء. وبقي الرجال الإحدى عشر الآخرون وراء حراسة القوارب. عندما وصلنا إلى الأرض، تشكل (السكان الأصليون)، في ثلاثة أقسام ليصل عددهم إلى أكثر من ألف وخمسمائة شخص .عندما رأونا، دفعوا إلينا صرخات صاخبة جدا...أطلق الفرسان القوس عليهم، ولكن دون جدوى... وقام أحد السكان المحليين بإلقاء الرمح البامبو على وجه القبطان، لكن الأخير قام بقتله على الفور، وبعد إصابته في إحدى ذراعيه هجم عليه حاكم الجزيرة وقتله بضربة واحدة، عندئذ، نظرت إليه ميتا، نحن، جرحنا، تراجعنا، قدر ما نستطيع، إلى القوارب، وبسبب اعتداء رجال الحملة الاسبانية على نساء الجزيرة وحرقهم للبيوت وخرقهم للمعاهدة المعقودة مع حاكم سيبو، اضطر سكان جزيرة سيبو إلى الهجوم على رجال الحملة الاسبانية وأنزلوا الصليب من مكانه وكسروه قطعا متناثرة[٦٦]، وهذا دليل واضح إلى أن عملية تعميد السكان كانت سطحية وفيها نوع من سوء التفاهم بين الطرفين، إذ أن سكان جزيرة سيبو كانوا يعتقدون إنها مجرد مراسيم أسبانية لعقد معاهدة الصداقة تأكيداً

لحسن نواياهم ومشاركة الضيوف الأسبان في قيامهم بالشعائر الدينية، ومما يؤكد ذلك إن حاكم الجزيرة دعي من استطاع النجاة من رجال ماجلان لحضور وليمة غذاء عدت لهم لتسليم المجوهرات التي صنعها سباكوه لماجلان كما وعده بذلك من قبل،وعند وصولهم إلى مقر الحاكم فاجأهم عدد من الرجال المسلمين وقتلوا أغلبهم ومزقوا الصليب الذي نصبه على الجبل، ويوضح ماكسيملانوس هذه الحادثة بقوله[٦٧]:

وفي صباح يوم الأربعاء تمت دعوة الأميرال سيرانو وداورتي باربوسا الذين تم اختيارهم كقائدين عسكريان لقيادة الحملة بعد مقتل ماجلان، ومعه سبعة وعشرون من الضباط الكبار والرجال إلى مأدبة هامة وكان هذا الأمر لا يدعوا إلى الريبة لان السكان قد اخفوا نيتهم بكل دقة وعلى هذا ذهبوا إلى الشاطئ بدون حذر لتناول الغذاء مع الملك وفي أثناء تواجدهم حول المائدة فاجأهم بعض الرجال المسلحين الذين تم إخفاؤهم بالقرب منهم فقتلوهم وكانت هناك صرخات عالية، وعلم في سفينتنا إن رجالنا قد قتلوا وان الجزيرة بكاملها كانوا ضدنا، وشاهدو رجالنا من السفينة إن الصليب الجميل الذي نصبوه فوق شجره قد انزله السكان وقطعوه إلى قطع صغيرة، وفي ٢ايار، تخلوا عن سفينة كونسيبسيون وحرقوها بسبب عطل حصل فيها وانتقل رجال الحملة إلى سفينة ترينيداد وفيكتوريا واتجهت غربًا إلى بالاوان، ثم غادروا تلك الجزيرة في(٢١)، حزيران إلى بروني ورُابطوا قبالة حاجز الأمواج في بروناي لمدة (٣٥) يوما [٦٨].

تابع نائب ماجلان خوان سباستيان إلكانو(Juan Sebastian Elcano)، الطريق عائداً إلى أسبانيا، عن طريق إندونيسيا ووصلوا جزر المولوك (Moluccas) الغنية بالتوابل في(٦)، تشرين الثاني من العام نفسه، وحاول إقناع سلطان تيدور الذي كان حليفًا للبرتغاليين، السماح للسفينتين المتبقيتين، اللتان تحملان توابل قيمة، العودة إلى إسبانيا عن طريق الإبحار غربًا، وبعد استحصال الموافقة غادرت السفينتين جزر التوابل، وأثناء ذلك حصل تسرب للمياه داخل سفينة *ترينيداد* وحاول الطاقم اكتشاف وإصلاح التسرب، لكنهم فشلوا في ذلك وخلصوا إلى أن سفينة *ترينيداد* ستحتاج إلى قضاء وقت أطول في عملية الإصلاح، اضطروا إلى تركها في الجزيرة مع عدد من طاقمها لحين إجراء العطل فيها، أما سفينة فيكتوريا *فكانت* ليست كبيرة بما يكفي لاستيعاب جميع الطاقم الناجي، ونتيجة لذلك، أبحرت *فيكتوريا* مع بعض أفراد الطاقم غربًا إلى إسبانيا، وبعد عدة أسابيع، غادرت *ترينيداد* وحاولت العودة إلى إسبانيا عبر طريق المحيط الهادئ لكن المحاولة فشلت وتم القبض على السفينة وطاقمها من قبل البرتغاليين وكانت النتيجة تحطمها في عاصفة وهي مرساة تحت السيطرة البرتغالية[٦٩].

ومن جانب أخر أبحرت سفينة *فيكتوريا* عبر طريق المحيط الهندي في (٢١)، كانون الأول، وبحلول (٦ ايار١٥٢٢م)، وصلت *فيكتوريا* رأس، وبسبب الجوع توفي عشرون من أفراد الطاقم، وفي ١٦ أيلول من العام نفسه، وصل إلكانو والطاقم المتبقي من رحلة ماجلان والبالغ عددهم (١٨)، شخصا إلى إسبانيا على متن السفينة *فيكتوريا*[٧٠].

نتائج البحث

من خلال ماتقدم نستخلص النقاط الآتية:

_ وصل الإسلام إلى جزر الفلبين قبل المسيحية بنحو خمسة قرون.

_ قامت ممالك إسلامية في الجزر الفلبينية قبل وصول ألأسبان بنحو قرنين من الزمان على يد الدعاة والتجار العرب والمسلمين.

_ كون الدعاة والتجار العرب والمسلمين علاقات طيبة مع سكان الجزر وعاشوا معهم في سلام، مما جعل سلاطينهم يعتنقون الإسلام ويتبعون النظم والقوانين الإسلامية.

_ دافع المسلمون في الفلبين عن عقيدتهم وأراضيهم ضد محاولات اسبانيا ومنها محاولة فيرناندو ماجلان لتنصير سكان الفلبين باستخدام القوة.

_ ضرورة إعادة قراءة تاريخ رحلة فيرناندو ماجلان إلى جزر الفلبين ومعرفة حقيقة رحلته الكشفية حول العالم.

_ أن تتضمن مناهج التاريخ دراسات مستفيضة عن تاريخ الإسلام في الفلبين لا سيما المدة ماقبل الاحتلال الأسباني للفلبين.

الهوامش

[١] ينظر ملحق (١).

[٢] ينظر حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

[٣] إن كلمة مانيلا أصلها أمان الله وتم تغير اسمها بعد الاحتلال الاسباني ، ينظر: جريدة أخبار العالم الإسلامي : لرابطة العالم الإسلامي ، العدد: ١١٠٣ .

(4)Antonio Isidro , The Moro Problem ,(An Approach Through Education , Mindanao State) University Resrarch Center ,Marawi City ,1968 ,P. 4.

(5)Historcal Atlas of Muslim Peoples .

(6) See : Eulogio R . Rodregues ,Names Under Which The Philippines Has Been Known At Different Times In History, Philippine Magazine ,Manila , Septermber ,1929) .

(7) See Encyclopedia InternationaI, New york ,1971 ,p .277

[٨] محمود شاكر : البلدان الاسلامية والاقليات المعاصرة ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨٠ ،ص ١١١ .

(٩)أبو القاسم عبيد الله ابن خرداذبة : المسالك، بيروت ، لبنان ، ١٨٨٩ ، ص٦٤ ؛ شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٦.

(١٠)صلة اندونيسيا بالشعوب العربية : مجلة الشؤون الاندونيسية ، العدد: ٣ ، السنة ، الثالثة ، اندونيسيا ، ١٩٣٥ ، ص ١٥ ؛ صلاح البكري ، تاريخ حضرموت السياسي ، ط٢، ج١ ، د – ت ، ١٩٥٦م ، ص ٣٨.

(١١)ابو زيد شلبي : تاريخ الحضارة و الفكر الإسلامي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٣١٠ ؛ محمد أمين البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، بيروت ،ل بنان ، د – ت ، ص ١٢٠ ،

SeyyedHossein Nasr , Scienceand Civilization InIslam , 1968 ,p. 75.

(١٢)جورج حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل المعصور الوسطى ، ت السيد يعقوب بكر ، مصر ، ١٩٥٨ ، ص ٣٣١. للمزيد ينظر : شوقي عثمان ،تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية (٤١ _ ٩٠٤ هـ -٦٦١ – ١٤٩٨ م) ، الكويت ، ١٩٩٠م .

(١٣)مملكة بيرلاك :وهي أول مملكة اسلامية بعد إن كانت هندوكية ،تأسست عام ١٠٧٨م ، وأشهر ملوكها سلطان علاء الدين شاه (١١٦١– ١١٦٨) ، والسلطان علاء الدين عبد الرحمن شاه (١١٨٥– ١٢٠١) انتهت المملكة على أثر مهاجمة جيش بوذي عليهم عام ١٢٩٦ . ينظر : رحلات ماركو بولو ، ت عبد العزيز جاويد ، مصر ، ١٩٧٧م ، ص٢٨٤ .

(١٤) قاسم محمد غنيمات : محمد حمودي ، دور التجارة والتجار في انتشار الإسلام في جنوب شرق أسيا ، عمان ، ٢٠١٧م .

(١٥)عبد الرزاق النداوي : اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال ١٩٥٧م – ١٩٨٧م ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٠م ، ص ٢٤– ٢٥ .

(١٦)سامي محمود : انتشار الإسلام والدعوة الاسلامية ، بيروت ، د – ت ، ص ٨ .

(١٧)محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر ، ج١ ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨٤م ، ص ٣٣.

(١٨)عبد الرزاق النداوي _ اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال ١٩٥٧ – ١٩٨٧ ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٠م ، ص ٢٤– ٢٥ .

(١٩)محمود احمد قمر : الإسلام والمسلمون في شرقي وجنوب شرق أسيا ، ط١ ، جازان (عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، (٢٠٠٣ م) ، ص ٦٨ ، نوح عبدا لله كتاب : الإمام احمد المهاجر ، جاكرتا (هيئة البحوث الاسلامية ، د– ت) .

(٢٠)محمود احمد قمر : المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٢١)احمد بشير : المصدر السابق ، ص ١٦ – ١٧ .

(٢٢)عبد الغني يعقوب فطاني : الإسلام والمسلمون في الفلبين ، مجلة الإسلام في أسيا ، العدد: ١، لسنة ٢٠٠٤م ، ص ٢٣.

(23)T MadaleNagasura ,The Muslim Filipinos , A book of Readings ,Alemar ,Philippines ,phoenix publishing House , Quezon City, 1981, p. 40

(24)Cesar AdibMajul , Muslims in the philippines , N.C.University of the philipines ,1973 ,p.55 -57 .

(٢٥)وهو ابن الشريف علي ابن زين العابدين المنتهي نسبه إلى رسول الله (ﷺ) ، وكان قد هاجر من حضرموت باليمن إلى أرخبيل الملايو واستقر في جهور . ينظر

Gowing ,et al Ed. The Muslim Filions,the History Society and Cotemporary problems p.184-186

(26)A.M. Rauf , A brief History of Islam with special Refeens to Malaya ,Kuala Lampur Oxford University press ,1964, p.85.

(27)Ibid ,p.86.

(28) Ibid ,p.86.

(٢٩)ينظر:محمد عبدا لله عنان ، دولة الأندلس ، القاهرة ، مصر ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧م .

(٣٠)ولد باسم رودريغو بورجيا في كانون الثاني (١٤٣١)،وتوفى في أب (١٥٠٣م)، من عائلة بارزه في خاتبغا في مملكة اراغون وهي حالياً جزء من اسبانيا، واعتلى منصب البابوية في عام ١٤٩٢م ، للمزيد ينظر: داريو فور، ابنة البابا ، ت معاوية عبد المجيد ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٨ م .

(٣١)كان العرب المسلمون على دراية بسواحل القارة الأفريقية وداخلها قبل مجيئ الأوربيين إليها بعدة قرون وادى هذا لتكوين امارات عربية ، ينظر : محمد صفي الدين ابو العز ، أفريقيا بين الدول الأوربية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٥٩م ، ص ١٤.

(٣٢)ينظر: صورة رقم (٢) ؛ صورة وثيقة رقم (٣) .

(٣٣)وليد ناصر إبراهيم : جهود كريسوف كولومبوس في اكتشاف العالم الجديد ، الأردن ، ١٩٩٤م ، ص٦٤.

(٣٤)هي ابنة فرناندوالاول ملك اراغوان واليانور من البوركويركي ، وملكة العرش البرتغالي ولدت في ١ شباط ١٤٠٤ -١٩ شباط ١٤٤٥هـ ، حكمت العرش البرتغالي في الفترة ١٤ أب ١٤٣٣- ٩ أيلول ١٤٣٨:

F.H.H Guil. Ienard , The Life of Ferdinand Magellan (1480 -1521) , London , 1890 , p .15

(35)Ibid ,p.16.

(٣٦) ولد في لشبونة عام ١٤٥٠ م ،في مملكة البرتغال ، وهو مستكشف برتغالي عمل مستشار للملك جون الثاني وحارب المسلمين عام ١٤٩٢هـ ، في غرناطة ، وعين كنائب أول للملك جون الثاني في الهند في عام ١٥٠٥هـ ، وتوفي في خليج تيبل رأس الرجاء الصالح عام ١٥١٠ هـ ، ينظر :

F.H.H Guil. Ienard ,Op.Cit, p.20. Rogers, Clifford J. Readings on the Military Transformation of Early Modern Europe, San Francisco:Westview Press, 1995, pp. 299–333

(37)F.H.H Guil. Ienard ,Op.Cit, p.20.

(٣٨)وهي معركة بحرية اندلعت عام ١٥٠٩هـ ، قرب مدينة ديو الهندية بين البرتغال وسلطنة المماليك البرجية في مصر و كانت نتيجتها إنهاء السيطرة على خطوط التجارة البحرية مع أسيا ، للمزيد ينظر :

Rogers, Clifford J. *Readings on the Military Transformation of Early Modern Europe*, San Francisco:Westview Press, 1995, pp. 299-333.

(39) F.H.H Guil. Ienard ,Op.Cit, p.20 .

(٤٠)سليم انطوان : رحلة ماجلان حول العالم لأنطونيو فيجافيتا ، مجلة التراث الإنسانية ، العدد: ١، السنة ١ شباط ١٩٦٨، ص ٧٧.

(٤١)جون كابوت1450 -1499 – كان مستكشفاً ورحالاً إيطالياً، ولد كابوت في جنوب إيطاليا، وكان اسمه بالإيطالية جوفاني كابوتو، وأثناء صباه رحل إلى **البندقية** بإيطاليا مع والديه. وقد نشأ هناك وأصبح تاجراً ومصمم خرائط. وأبحر في **المتوسط** بين البندقية ومصر يقايض بالبضائع الإيطالية البهارات من الشرق الأقصى .تزوج كابوت وأنجب ثلاثة أبناء، وانتقل إلى بريستول بإنجلترا في الثمانينات من القرن الخامس عشر الميلادي (١٤٨٤)، قام بأول رحلة من إنكلترا إلى أمريكا الشمالية، مكنت إنكلترا عام 1497من وضع يدها على أراضي من أمريكا الشمالية (كندا).

(٤٢)ولد في ٢٤ شباط عام ١٥٠٠، ب**مدينة خنت**، وتوج ملك لإسبانيا في ٢٣ كانون الثاني ١٥١٦هـ ، باسم شارل الأول وتولى بعد وفاة جده مكسمليان عرش الإمبراطورية الرومانية المقدسة في ٢٨ حزيران ١٥١٩ . تنازل عن العرش لولديه فيليب و فرديناند عام ١٥٥٦ بعد أن أنهكته الحروب . وفي نهاية المطاف أنسحب للحياة **في** أحد الأديرة عام ١٥٥٧ م. بنظر :

Harold kleinschmidt , Charles v : the world mperor (London- 2002) : The New Encyclopedia, vol.3, P.159
(43) Ibid ,p160.

(٤٤)فيكتوريا حمولتها (٨٥) طناً ، طاقمها (٤٣) ، سميت على اسم كنيسة سانتا ماريا دي لا فيكتوريا دي تريانا ، حيث أدى ماجلان قسم الولاء لشارل الخامس ؛بقيادة لويس ميندوزا ،ينظر :

W.D .Brownlee , The First Ships Around the world , Lerner publications ,1974 , p.44.

(44) F.H.H Guil .lenard , Op .Cit ,p. 33.
(45) W.D .Brownlee , The First Ships Around the world , Lerner publications ,1974 , p.44
(46))Ibid ,p.45.
(47))Ibid ,p.45.

(٤٨) سليم أنطوان ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(49) Antonio pigafetta, First Voyage Around the world , Manila:filipinana Book guild 1969 ,p.30

(50) Antonio pigafett, The Philippines Islands (1494 -1898) ,Vol ,xxxlll , The Arthur A. Clark Company , p.25 .

(51) Antonio pigafetta, First Voyage Around the world ,Op.Cit ,p .38 -40.

(52) W.D.Bergren ,Op .Cit , p.42.

(53) Antonio pigafett, The Philippines Islands (1494 -1898) ,Vol ,xxxlll ,Op, Cit ,p,33.

(54) Homer C. Stunz ,The Philippines and far East , New York ,1904,pp.143 -144 .

(٥٥)جزيرة ماكتان :وهي جزيرة فلبينية تبعد كليو مترات قليله عن جزيرة سيبو وهي جزء من مقاطعة سيبو وتنقسم إلى مدينه لابولابو بلدية قرطبة تتصل الجزيرة بجزيرة سيبو بجسرين احدهما يسمى جسر شيلوفرنك والثاني جسر ماكتانمنداو،وتبلغ مساحتها ٦٥ كم. ، وللمزيد ينظر :

https://ar.m.wikiped.org

(٥٦)هو ابن السلطان داتو منغال أمير جزيرة ماكتان إحدى جزر بسيايا الفلبينية القريبة من جزيرة سيبو ، حكم الجزيرة للمدة مابين حكم (١٥١٠-١٥٤٢م) ، وينظر إليه الفلبينيون كأول بطل قومي قاوم الاستعمار الاسباني وانتصر عليه وتم تأخير احتلال الفلبين أربعين عاما بعد قتله لماجلان عام ١٥٢١، ينظر : محمد بن عبد الملك الزعبي ، مائة من عظماء امة الإسلام غيروا مجرى التاريخ ، دار التقوى ،المدينة المنورة ، السعودية ،٢٠١٠م ، ص١٩٢.

(57) Antonio pigafett, The Philippines Islands (1494 -1898) ,Vol ,xxxlll ,Op. Cit,p.12.

(58)Ibid ,p.13

(59) Antonio pigafetta, First Voyage Around the world ,Op.Cit , p.45 .

(60) Ibid ,p. 46 .

(61) Zaide Gregorio F . Catholicism in the Philippines , Manila ,Santtomas.University , 1937 , p. 126

(62)Ibid ,p.126 , Zaide Gregorio F . ,Philippine Political and Cultural History , Manila , :Philippines ,1957 ,vol .II,p. 65.

(63) Ibid ,p66

(64)Antonio pigafetta, First Voyage .. Op.Cit ,p. 46 (65) Ibid ,p. 46 . Zaide Gregorio F . ,Philippine Politcial .. Op.Cit ,p.66 .

(66)Bernad Miguel ,The Christianization of the philppines , Manila : filipine Book Guild , 1972 ,p .48 -49 .

(67)Maximilianustr ansylvanus ,De Moiuccislnsulis ,p.23. , W.D .Brownlee , The First Ships Around the world , Lerner publications ,1974

(68)Antonio pigafett, The Philippines Islands (1494 -1898) ,Vol ,xxxlll ,Op. Cit,p.12

(69)W.D .Brownlee , The First Ships Around the world , Lerner publications ,1974 , p.44 .

(٧٠)ينظر: جدول رقم (4) ؛ خريطة رقم (5) .

المصادر

١_ ابو القاسم عبيد الله ابن خردابة : المسالك، بيروت ، لبنان ، ١٨٨٩م .

٢_ ابو زيد شلبي : تاريخ الحضارة و الفكر الإسلامي ، ط٣ ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٤م .

٣_ جازان: عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، (٢٠٠٣ م) .

٤_ جريدة أخبار العالم الإسلامي : لرابطة العالم الإسلامي ، العدد : ١١٠٣ .

٥_ جورج حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل المعصور الوسطى ، تح: السيد يعقوب بكر ، مصر ، ١٩٥٨م .

٦_ داريو فور: ابنة البابا ، تح: ععاوية عبد المجيد ، بيروت ، بيروت ، ٢٠١٨ م .

٧_ رحلات ماركو بولو ، تح: عبد العزيز جاويد ، مصر ، ١٩٧٧م .

٨_ سامي محمود : انتشار الإسلام والدعوة الاسلامية ، بيروت ، لبنان ، د – ت .

٩_ سليم انطوان : رحلة ماجلان حول العالم لأنطونيو فيجافيتا ، مجلة التراث الإنسانية ، العدد: ١، السنة ١ شباط ١٩٦٨م .

١٠_ شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥م .

١١_ شوقي عثمان ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية (٤١ _ ٩٠٤ هـ ـ٦٦١ – ١٤٩٨ م) ، الكويت ، ١٩٩٠م .

١٢_ صلاح البكري ، تاريخ حضرموت السياسي ، ط٢ ، د – ت ، ١٩٥٦م .

١٣_ صلة اندونيسيا بالشعوب العربية : مجلة الشؤون الاندونيسية ، العدد: ٣ ، السنة ، الثالثة ، اندونيسيا ، ١٩٣٥ .

١٤_ عبد الرزاق النداوي : اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال ١٩٥٧م – ١٩٨٧م ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٠م .

١٥_ عبد الرزاق النداوي : اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال ١٩٥٧ – ١٩٨٧ ، القاهرة ، مصر ،١٩٩٠م .

١٦_ عبد الغني يعقوب فطاني : الإسلام والمسلمون في الفلبين ، مجلة الإسلام في أسيا ، العدد: ١، لسنة ٢٠٠٤م .

١٧_ قاسم محمد غنيمات : محمد حمودي ، دور التجارة والتجار في انتشار الإسلام في جنوب شرق أسيا ، عمان ، ٢٠١٧م .

١٨_ محمد امين البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، بيروت ، د – ت .

١٩_ محمد بن عبد الملك الزعبي ، مائة من عظماء امة الإسلام غيروا مجرى التاريخ ، دار التقوى ،المدينة المنورة ، السعودية ،٢٠١٠ .

٢٠_ محمد صفي الدين ابو العز : أفريقيا بين الدول الأوربية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٥٩م .

٢١_ محمد عبدا لله عنان : دولة الأندلس ، القاهرة ، مصر ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧م .

٢٢_ محمود احمد قمر : الإسلام والمسلمون في شرقي وجنوب شرق اسيا ، ط١ .

٢٣_ محمود شاكر : البلدان الاسلامية والاقليات المعاصرة ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨٠ .

٢٤_ محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨٤م .

٢٥_ نوح عبدا لله كتاب : الإمام احمد المهاجر ، جاكرتا ، هيئة البحوث الاسلامية ، د– ت .

٢٦_ وليد ناصر إبراهيم : جهود كريسوف كولومبوس في اكتشاف العالم الجديد ، الأردن ، ١٩٩٤م .

1-A.M. Rauf , A brief History of Islam with special Refeens to Malaya ,Kuala Lampur Oxford University press ,1964, p.85.

2-Antonio Isidro , The Moro Problem ,(An Approach Through Education , Mindanao State) University Resrarch Center ,Marawi City ,1968 ,P. 4.
3-Antonio pigafett, The Philippines Islands (1494 -1898) ,Vol ,xxxlll , The Arthur A. Clark Company , p.25 .
4-Antonio pigafett, The Philippines Islands (1494 -1898) ,Vol ,xxxlll ,Op, Cit ,p,12,33.
5-Antonio pigafetta, First Voyage Around the world , Manila:filipinana Book guild 1969 ,p.30
6-Antonio pigafetta, First Voyage Around the world ,Op.Cit , p.38-46 .
7-Bernad Miguel ,The Christianization of the philppines , Manila : filipine Book Guild , 1972 ,p .48 -49
8-Cesar AdibMajul , Muslims in the philippines , N.C.University of the philipines ,1973 ,p.55 -57 .
9-F.H.H Guil. Ienard , The Life of Ferdinand Magellan (1480 -1521) , London , 1890 , p .15,20 and 33

10-F.H.H Guil. Ienard ,Op.Cit, p.20. Rogers, Clifford J. Readings on the Military Transformation of Early Modern Europe, San Francisco: Westview Press, 1995, pp. 299–333

11- Gowing ,et al Ed. The Muslim Filions,the History Society and Cotemporary problems p.184- 186
12-Harold kleinschmidt , Charles v : the world mperor (London- 2002) : The New Encyclopedia, vol.3 P.159
13-Historcal Atlas of Muslim Peoples .
14-Homer C. Stunz ,The Philippines and far East , New York ,1904,pp.143 -144 .
15-Maximilianustransylvanus ,De Moiuccislnsulis ,p.23. , W.D .Brownlee , The First Ships Around the world , Lerner publications ,1974
16-Rogers, Clifford J. *Readings on the Military Transformation of Early Modern Europe*, San Francisco: Westview Press, 1995, pp. 299-333.

17- Eulogio R . Rodregues ,Names Under Which The Philippines Has Been Known At Different Times In History, Philippine Magazine ,Manila , Septermber ,1929) .
18- Encyclopedia InternationaI, New york ,1971 ,p .277
19-SeyyedHossein Nasr , Scienceand Civilization InIslam , 1968 ,p. 75.
20- T. MadaleNagasura ,The Muslim Filipinos , A book of Readings ,Alemar ,Philippines ,phoenix publishing House , Quezon City, 1981, p. 40
21-.D .Brownlee , The First Ships Around the world , Lerner publications ,1974 , p.44

22-W.D.Bergren ,Op .Cit , p.42.

22-Zaide Gregorio F . Catholicism in the Philippines , Manila ,Santtomas.University , 1937 , p. 126

الملاحق

خريطة رقم (١)

جزر الفلبين بالنسبة لدول جنوب شرق أسيا[١].

صورة رقم (٢)

اجتماع البابا الكسندر السادس لتقسيم الأراضي التي تم اكتشافها بين البرتغال واسبانيا

France Gardiner ,Europe Treties on the history of the united , Washington DC :carneie ,1917 ,p.109.

[١] احمد بشير : تاريخ الإسلام في الفلبين ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ٥ .

صورة وثيقة رقم (٣)

تمثل هذه الوثيقة معاهدة توردیسیلاس التي عقدت بين اسبانيا والبرتغال عام ١٤٩٤م

France Gardiner ,Europe Treties on the history of the united , Washington DC :carneie ,1917 ,p.109.

الجدول رقم (٤)

جدول بأسماء الناجون من الرحلة

(18)رجل الناجون من على السفينة *ڤيكتوريا* في عام ١٥٢٢:

الاسم	العمل على السفينة
Antonio Hernández Colmenero, from Huelva	Mariner
From VicenzaAntonio Lombardo (Pigafetta)	Supernumerary
Diego Carmena, from Baiona (Galicia)	Mariner
Francisco Albo, from Rodas (in Tui, Galicia)	Pilot
Francisco Rodrigues, Portuguese from Seville	Mariner
Hans of Aachen, (Holy Roman Empire)	Gunner
Hernándo de Bustamante, from Alcántara	Mariner
Juan de Acurio, from Bermeo	Pilot
Juan de Arratia, from Bilbao	Able Seaman
Juan de Santandrés, from Cueto (Cantabria)	Apprentice Seaman
Juan de Zubileta, from Barakaldo	Page
Juan Rodríguez, from Huelva	Mariner
From Getaria (Spain)Juan Sebastián Elcano	Master
FromGenoaMartín de Judicibus	Chief Steward
Miguel de Rodas (in Tui, Galicia)	Pilot
Miguel Sánchez, from Rodas (in Tui, Galicia)	Mariner

Nicholas the Greek, from Nafplion Mariner
Vasco Gómez Gallego, from Baiona (Galicia) Able Seaman

.D .Brownlee , The First Ships Around the world , Lerner publications ,1974

الخريطة رقم (٥)

رحلة ماجلان والكانو حول العالم(٢)

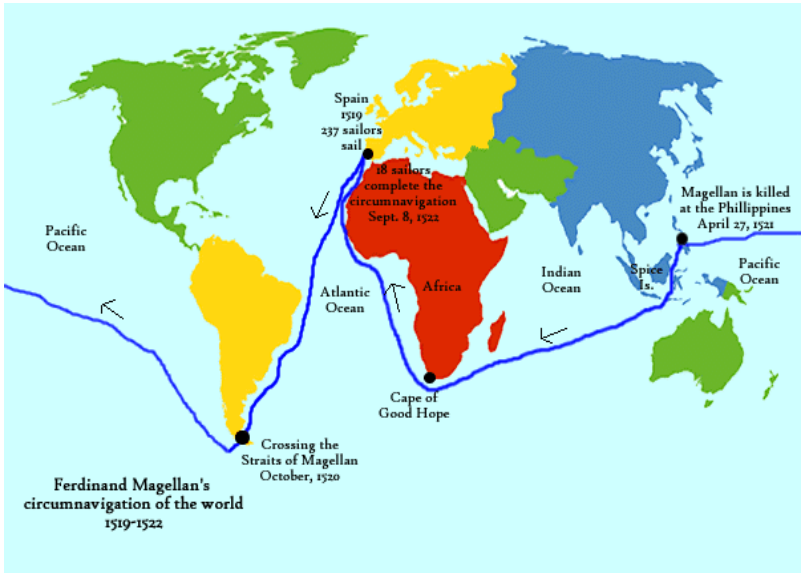

.D .Brownlee , The First Ships Around the world , Lerner publications ,1974